The role of modern teaching strategies in nurturing gifted students

دور استراتيجيات التدريس الحديثة في رعاية الطلاب الموهوبين

مصطفى منصور [1*]، عبد اللطيف قنوعة [2]

[1] جامعة الوادي (الجزائر)

[2] جامعة الوادي (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2020/04/13؛ **تاريخ القبول**: 2020/09/22؛ **تاريخ النشر**: 2020/09/30

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على دور المناهج التعليمية، وكذا الأساليب والاستراتيجيات الحديثة في التدريس التي يمكنها رعاية الطلاب الموهوبين مدمجين لما لهم فائدة على اقرانهم، وليسوا بحاجة إلى منهج له أبعاد تختلف عن المنهج الذي يقدمه التعليم العام، فالمدرسون لهم دور كبير حيث يمكنهم التدريس للطلاب الموهوبين دون عزلهم عندما يكون لديهم الوعي ببعض الموضوعات، مثل كيفية تنمية مهارات التفكير المختلفة، وكذا تنمية الإبداع في حل المشكلات، واختيار المواد والاستراتيجيات الملائمة للتدريس، والإلمام بالحاجات النفسية والاجتماعية والانفعالية للموهوبين، وكذلك الوعي بأهمية التعرف على خصائص النمو لدى هذه الفئة من الطلاب، وتبني تفريد التعليم لتلبية حاجاتهم الخاصة وتنمية مواهبهم.

الكلمات المفتاحية: – المناهج التعليمية – الاستراتيجيات الحديثة – الطلاب الموهوبين.

Abstract: The purpose of this paper is to identify the role of educational curricula, as well as new methods and strategies in teaching that can provide gifted students with integrated learning for their own benefit. They do not need a curriculum with different dimensions In general education, teachers have a great role to play in teaching gifted students without being isolated when they are aware of certain subjects, such as how to develop different thinking skills, develop creativity in problem solving, and choose appropriate materials and strategies To teach, and to know the psychological needs As well as the awareness of the importance of recognizing the growth characteristics of this group of students. And adopt the uniqueness of education to meet their own needs and develop their talents.

keywords : Educational curriculum - modern strategies - gifted students

* **المؤلف المرسل**

I- تمهيد :

إن الطلاب الموهوبين بحاجة إلى برامج تربوية وخدمات متمايزة عن البرامج والخدمات التقليدية المتوافرة في المدارس العادية، مستندًا في ذلك على مجموعة من المبررات لفلسفة إنشاء برامج خاصة لتربية وتعليم الموهوبين، من أهمها: عدم كفاية برامج التعليم العام لتلبية حاجات الطلاب الموهوبين الخاصة والعامة. وأن التربية الخاصة حق للطلاب الموهوبين أسوة بغيرهم من ذوي الحاجات الخاصة. وضمان لرفاه المجتمع وتنميته وأمنه ومستقبله. وتطبيقا لمبدأ تكافؤ الفرص. وضروري لتحقيق توازن في جوانب نموهم المختلفة (العقلية، الجسمية، والاجتماعية-النفسية). (جروان، 2004). وعندما يقوم النظام التربوي بمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، فإنه يضع بصمة تشير إلى حرص هذا النظام ووعيه بمتطلبات التربية الفاعلة، وعلى العكس فإن أي نظام تربوي لا يراعي الفروق الفردية لدى التلاميذ ويتعامل معهم كشريحة واحدة، فإنه يكون مستعدًا لتقبل إخفاقات وفشل متوال مما ينتج عنه فقدان الصلة ما بينه وبين المجتمع، فيكون النظام التربوي(والحالة هذه)، جزيرة منفصلة ومعزولة. (العمر، 2002)

إن مسؤولية المعلم ليست مجرد تدريس المحتوى، وإنما تشمل التدريس للطلاب، والتأكد من أنهم يتعلمون محتوى جديدًا كل يوم. وفي حالة الطلاب المتفوقين نجد أنهم في واقع الأمر يعرفون بالفعل قدرًا كبيرًا من المقرر الذي يتعين عليهم دراسته، وأنهم يستطيعون تعلم مادة جديدة في وقت أقل بكثير من أقرانهم(الشخص والسرطاوي، 1999). وقد حدثت تغيرات مهمة وأساسية في استخدام الأساليب التربوية المناسبة لتربية المتفوقين، ومن ثم خروجها على شكل برامج خاصة تعد للطلبة المتفوقين، مستندة إلى أسس منطقية وتعريفات نظرية في تعريف التفوق والموهبة (الحروب، 1999). أن الأطفال الموهوبين في الصفوف العادية التي لا يمارس فيها المعلمون استراتيجيات تفريد التعلم المبني على القدرات غير قادرين على إبراز سماتهم وخصائصهم التي تميزهم عن غيرهم وبالتالي لا يجدون الرعاية التي يستحقونها. كما أن السمات السلبية تتعاظم لديهم مما قد يفقدهم حب معلميهم وبالتالي يخسرون حب المدرسة. ومن هنا تبرز أهمية تزويد المعلمين أثناء تكوينهم الأكاديمي وتطويرهم المهني بأساليب التعرف على الموهوبين ورعايتهم وفق أساليب علمية ومنهجية سليمة.

يعد المنهاج من المكونات الأساسية للبرنامج الإثرائي لتعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين. وذلك لأن مبرر وجود هذه البرامج يتعلق أساساً بعجز المنهاج العام عن تلبية احتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين وتحدي قدراتهم، وبالتالي فإنهم بحاجة إلى منهاج أو مقررات دراسية متقدمة تتجاوز حدود ما يقدمه المنهاج العام لأقرانهم، أي أن الحاجة لبرامج تعليم الموهوبين والمتفوقين تنبع من الحاجة لمناهج متمايزة ملائمة لهم.

II. تعريف البرنامج الإثرائي للطلبة الموهوبين والمتفوقين :

تحتوي نماذج الرعاية الحديثة على العديد من البرامج التي تشتمل على عنصري التمييز والتسريع وتشمل في داخلها مجموعة لا محدودة من البرامج الإثرائية والتعليمية والتربوية والمناشط اللاصفية يتم تطويرها بموجب أطر صممت لتحقيق الهدف التي من أجله وضع البرنامج. (بترجي،2008) ويشير مفهوم الإثراء التعليمي إلى تلك الترتيبات التي يتم بمقتضاها تجويد المنهج المعتاد للطلاب العاديين بطريقة مخططة وهادفة، وذلك بإدخال خبرات تعليمية إضافية لجعله أكثر اتساعا وتنوعًا وعمقًا وتعقيدًا، بحيث يصبح أكثر ملاءمة لاستعدادات الموهوبين والمتفوقين وإشباعًا لاحتياجاتهم العقلية والتعليمية (وهبة، 2007). وتتميز إستراتيجية الإثراء بأنها تسمح ببقاء الطالب الموهوب والمتفوق وسط أقرانه من العاديين في العمر الزمني نفسه، يمارس حياته الطبيعية بالفصل المدرسي العادي طوال اليوم الدراسي أو معظمه، مع ضمان حصوله على الخبرة التعليمية الموافقة لاستعداداته والمشبعة لاحتياجاته في الوقت ذاته، ومن ثم فهي لا تتطلب كلفة عالية إضافية من الناحيالاقتصادية (القريطي، 2005).

وعرفت سميث وزملاؤها(2004)المنهج الاثرائي بأنه مجموعة الخبرات التي تضاف للمنهاج المدرسي العادي لتتحدى قدرات الطلبة الموهوبين، وتقدم لهم فرص التعلم الأعمق. كما يستخدم مصطلح الإغناء عندما يوفر المعلمون أنشطة أو خبرات تعليمية أعلى في مستوى مما هو مطروح في المنهج المدرسي المقرر. وقد تم اعتبار جميع الجهود الأولية لتعليم الموهوبين والمتفوقين على أنها جهود إغناء أو إثراء. وقد ركزت الجهود الأولى للإغناء في الولايات المتحدة الأمريكية في مدينة كليفلاند بولاية أوهايو عام 1922 على تزويد الطلبة في برامج خاصة بأعمال إضافية وواجبات منزلية زائدة عما يأخذه أقرانهم العاديين، وذلك من أجل توسيع معلوماتهم وتعميقها، رغم أنهم يبقون مع زملائهم في صف واحد أو فصل دراسي واحد.(سعادة،2009: 203)

1. أهمية استراتيجيات الإثراء :

لقد بينت البحوث أن برامج الإثراء تتضمن أنشطة تهدف إلى تنمية مواهب الطفل وقدراته. ومن أهم هذه القدرات : القدرة على الربط بين المفاهيم والأفكار المختلفة والقدرة على تقويم الحقائق والحجج تقويما نقديا والقدرة على خلق آراء جديدة وابتكار طرق في التفكير ومواجهة المشاكل المعقدة بتفكير سليم وبرأي سديد. والهدف الأساسي الذي تهدف المدرسة إليه من خلال النشاط الإضافي هو أولا: التعمق في المادة: أي زيادة المعرفة بالمادة المتصلة جوهريا بالمنهاج. ثانيا: التوسع في المادة: أي توسيع دائرة معرفة التلميذ بمواد أخرى لها علاقة جانبية بموضوعات المنهاج. (حواشين، 1998 : 68)

2. خصائص المنهاج الإثرائي :

يعد الأنموذج الإثرائي المدرسي الشامل من أكثر النماذج استخدام التخطيط مناهج الموهوبين في العالم ، لأنه الأكثر قبولا، والأقل تكلفة، والأكثر فاعلية في تحسين نوعية التعليم في المدرسة بشكل عام.(الخطيب وآخرون، 2007 :36) يعود تاريخ الأنموذج الإثرائي المدرسي الشامل إلى عام 1970ف، حيث تتلخص هذه الرؤية في أن المدارس أماكن لتنمية الموهبة، وتبنى هذه الرؤية على أساس أن كل فرد له دور مهم عليه القيام به من أجل تنمية مجتمعه، وأن هذا الدور يمكن أن يتطور إذا أتاحت المدرسة الفرص، والموارد، والتشجيع لكل طالب ليصل إلى أعلى مستويات تنمية موهبته.

ويعتبر الإثراء هو الطريقة التي يتم بمقتضاها تحوير المنهج المعتاد للطلاب العاديين بطريقة مخططة هادفة، وذلك بإدخال خبرات تعليمية، وأنشطة إضافية لجعله أكثر اتساعا وتنوعا وعمقا وتعقيدا، بحيث يصبح أكثر تحديا واستثارة لاستعدادات الموهوبين، وإشباعا لاحتياجاتهم العقلية والتعليمية. ووصف (جروان، 2004: 222) إثراء المنهاج بأنه إجراء تعديلات أو إضافات على محتوى المناهج أو أساليب التعليم أو مخرجات التعلم من دون أن يترتب على ذلك اختصار للمدة الزمنية اللازمة عادة للانتهاء من مرحلة دراسية، أو انتقال الطلاب المستهدفين من صف إلى صف أعلى، ويأخذ إثراء المنهج الدراسي المعتاد وإغنائه بخبرات وأنشطة تعليمية إضافية العديد من الصور أو البدائل من بينها توسيع المنهج الدراسي أو تعميق محتواه، ويشمل ذلك: إضافة وحدات، أو تقديم موضوعات مناسبة جديدة لموضوعات المنهج الأصلي، التي يدرسها الطلاب فعلا في مقرر أو عدة مقررات. وبتعميق محتوى مجال ما من مجالات المنهج المقرر، أو وحدات دراسية معينة موجودة في المنهج الأصلي، وإعطاء بعض التطبيقات، أو المشكلات الواقعية التي تسمح للطلاب بمزيد من التفكير الناقد والإبداعي وتنمية مقدراتهم على حل المشكلات، واستخدام مهاراتهم في التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم في موضوع ما من موضوعات المنهج بدلا من مجرد الإلمام بالحقائق والمعلومات.

3. بعض النماذج لمناهج تدريس المتفوقين والموهوبين:

أورد الأدب النظري في مجال الموهوبين العديد من نماذج المناهج المناسبة للموهوبين والمتفوقين، مع العلم لا يوجد منهج واحد مناسب لجميع الموهوبين، ومن هذه النماذج:

1- الأنموذج الإثرائي المدرسي الشامل.
2- الأنموذج الإثرائي الفاعل.
3- أنموذج المنهج المبني على المحتوى لباسكا.
4- أنموذج المنهاج المبني على المفاهيم لإركسون.
5- أنموذج المنهاج الموازي لتوملنسون.
6- أو لبرونز – الأنموذج المبني على حل المشكلة لتورانس.
7- الأنموذج متعدد القوائم لرنزولي.
8- أنموذج البناء العقلي لجيلفورد. (شعيب، 2010: 33)

III- النموذج التام لتطوير الموهبة لدى التلاميذ:

يهدف النموذج التام لتطوير الموهبة لدى التلاميذ إلى تشجيع عملية التعلم عالية المستوى والتي تتصف بالتحدي والمتعة في المدارس الحكومية والأهلية، على اختلاف مستوياتها الأكاديمية وتركيبتها الديمغرافية، وتطوير الموهبة المحتملة أو الكامنة أو المهملة في الناشئة وذلك بتقييم إمكانياتها دوريا، وتوفير الفرص إثرائها، والامكانيات والخدمات لتطوير قدرات الطلاب فيها واستخدام المرونة في التمييز والتسريع، والالتزام لمواجهة التحدي في تطوير الموهبة من خلال ابتكار وتقديم برامج تنمي مواطن الإبداع والقوة في قدرات الطلاب وتلبية مواطن الاهتمام فيهم، والاستجابة للحاجة إلى تقديم فرص تعليمية ذات فعالية ملائمة لحاجات الطلاب الذين أثبتوا قدرات أو إنجازات عالية في مجالات متعددة من الموهبة، وخلق مجتمع مدرسي تعاوني يتضمن فرص مناسبة للطلاب، وأولياء الأمور والمعلمين والإداريين للمشاركة في اتخاذ القرارات المناسبة، وتحسين الأداء الأكاديمي لجميع الطلاب في جميع المجالات، ودمج الأعمال الأكاديمية المعتادة مع مناشط إثرائية ذات مغزى، وتشجيع تطوير الأداء المهني لجميع العاملين في البيئة المدرسية، وخلق بيئة تعليمية ذات قيم إسلامية.

ويتكون النموذج التام لتطوير الموهبة من تسعة أجزاء رئيسية تحقق في مجموعها التنويع والتمييز لتلبية الاحتياجات العقلية المختلفة لجميع الطلاب المشاركين في البرنامج من خلال البرامج والمناشط المتعددة، وهي على النحو التالي: السجل التام لتطوير الموهبة، وبرنامج الإثراء العام، وبرنامج تنمية المهارات، وبرنامج الأنشطة الموجهة، وبرنامج الإثراء المتخصص، وبرنامج المشاريع الهادفة، وبرنامج التسريع الأكاديمي، وبرنامج الرعاية الخاصة، وبرنامج المساندة. (بترجي، 2008)

كما يحتوي البرنامج على الخدمات الفعلية التي تقدم للطلاب، والارشادات الفنية التي تعين جهات الإشراف على تنفيذ محتوياته وتوجيه العملية التعليمية للطلاب، وأساليب تقييم أداء كل المشاركين في فقرات النموذج من طلاب ومدرسين وإداريين، بالإضافة على طرق تقييم مستويات مخرجاته. كما يتميز النموذج بالمرونة الفنية حيث لا يشمل برامج وأنشطة محددة، بل أطر يمكن من خلالها تصميم البرامج التي تلائم الأهداف المرحلية أثناء التطبيق، بالإضافة إلى ملاءمتها للفروق العمرية للطلاب، والمقدرات العقلية المتفاوتة للمشاركين منهم. بل يمكن القول أن المرونة الفنية للنموذج تمكن جهة الإشراف والتوجيه من تقبل الأفكار، واستخدام الإمكانات المتوفرة دون قيود، والتكيف مع المتطلبات والقيود التي تفرضها البيئة المدرسية التي يطبق فيها النموذج والتوصل إلى برامج مميزة تأخذ طابع تلك البيئة وتحقق الأهداف الخاصة بها. (بترجي،2008)

ويمكن تحقيق نظام تعليمي يشجع على التلقائية والابتكار، وتنشيط القدرات الإبداعية في أكثر من إتجاه، وبأكثر من طريقة منها الآتي :

1- تدريس الإبداع كموضوع مستقل في برامج رسمية دراسية خاصة في المراحل الجامعية.

2- تعديل المناهج الدراسية ذاتها وصياغتها صياغة جديدة، تساعد على تنمية الأسلوب الإبداعي في تناولها.

3- خلق مناخ إجتماعي تعليمي يشجع على إثارة القدرة الإبداعية إما مباشرة، أو غير مباشرة بخلق سمات الشخصية، أو خبرات تربوية ترتبط ارتباطا واضحا بالإبداع.

4- التوجيه العام لأساليب الاعلام، ونظم العلاقات الاجتماعية في مؤسسات المجتمع التعليمية والصناعية لتشجيع أنماط صحية من التفاعل الاجتماعي، يكون من شأنها التشجيع على الإبداع أو على الأقل سمات من الشخصية ذات ارتباط مباشر بهذه القدرة.

ولكل طريقة مزاياها وإمكانياتها في تحقيق الهدف النهائي من التخطيط لتربية إبداعية. وتعديل المناهج الدراسية وصياغتها إبداعيا:

ومن خلال تقديم البرامج الدراسية، يقدم الإبداع مرتبطا بمادة، وموضوع فيتدرب العقل على التفكير، والتأمل، والتحاور، أي أن ما فهمه الشخص بالمنطق والإقناع، والبصيرة العلمية، يتحول هنا إلى مادة وواقع، وخبرة شخصية. ولعل من المفيد أن نشير هنا إلى الرأي الذي تبناه علماء التربية، والذي بلوره عالم التربية مصري المعروف حامد عمار منذ أكثر من 30 عاما حين يقول: أن التفكير نشاط له جانبان: أحدها الجانب الاسترجاعي والآخر الجانب الإبداعي أو الابتكاري.

ولكي تصاغ المناهج الدراسية صياغة منشطة للقدرات الابداعية، ولا تقتصر على تنمية التحصيل والمعرفة المجردة، والاسترجاع للحقائق المتراكمة، فالأمر يحتاج إلى جهد طويل وتكتنفه صعوبات كثيرة منها ما تلعق باقتناع الجهات الرسمية المشرفة على وضع المناهج الدراسية، ويزداد حجم

الصعوبات في مراحل التعليم السابقة على الجامعة، ولو أن للمرحلة الجامعية صعوباتها الخاصة بها، حيث يرتبك بجهد الأساتذة وقدراتهم الخاصة، حظهم من القدرة على الاقناع أو الاقتناع، ومدى قابليتهم الأفكار الجديدة، أو رفضهم إياها.(إبراهيم، 2002: 216)

وأكد لي فيجوتسكي(1922) أن التعلم هو ثقافي بالأساس وتفاعلي بالطبيعة، ويقبل الأطفال على الأدوات الثقافية التي يقدمها لهمك عالم الآخرين من خلال التفاعل الاجتماعي وترسم وفقا لعمليتهم التفكيرية البارعة. والفكرة الأساسية التي تدور حولها نظرية فيجوتسكي هي نقطة التطور الدنيا، والتي تعكس المستوى الذي يشعر الطفل فيه بالثقة إلى حد معقول لمتابعة نشاط ما دون ضجر، أو المستوى الذي يشعر الطفل فيه بالتحدي الفكري دون أن يحبط، لذا فإن جلوس الطفل على الكرسي لقص صورة ما أو تلوين رسم محدد– وهو النشاط الشائع في المدارس الامريكية– إمر غير محبذ، إذ أن هذا النشاط يشغل الأطفال ولكنه لا يتحداهم فكريا، كما أنه يقيد تفكيرهم الإبداعي ول يقدم لهم أي دعم اجتماعي، بالإضافة إلى ذلك فهو لا يخلق شعورا بالإنجاز بين مجتمع المتعلمين لأن الطفل ينشغل في أدائه بهدوء ويمعزل عن الآخرين.(ماري وجون، 2013: 38)

وبشكل عام، قد يفتقر المربون على نوعين من المعرفة الأول يتعلق بكيفية تمييز السلوك الإبداعي لدى الأطفال والثاني بكيفية تيسير الإبداع داخل الغرفة الصفية، وفيما يلي أربعة أخطاء شائعة يرتكبها المعلمون فيما يتعلق بالتفكير الإبداعي لدي المتفوقين والموهوبين:

1- **الخلط بين مقاييس الذكاء ومقاييس الإبداع:** فحين يطلب من المعلمين تحديد الطلبة المبدعين عادة يميلون إلى الحديث عن الطلبة ذوي التحصيل المرتفع. وعلى الرغم من أن التفكير الابداعي شكل من أشكال الذكاء، إلا أنه ليس النمط الذي يؤكد المعلمون على أهميته عادة في المدارس الأساسية، إذ أنهم يؤكدون على أهمية القراءة والرياضيات، وبهذا الخصوص قد يكون الشخص عبقريا مبدعا في مجال ما كالموسيقى وغير مبدع في مجال آخر.

2- **التأثر بشكل مفرط بالسلوك المرغوب اجتماعيا:** غالبا لا تتقبل البيئات التعليمية الطفل الذي " يجرؤ على أن يكون مختلفا". التاريخ زاخر بأمثلة عن الأشخاص الذين كان يطلق عليهم بأنهم" حالمون" أو مقصرون" أو "مثيرو الشغب" خلال فترة الطفولة المبكرة وأصبحوا لاحقا مبدعين أو حتى عباقرة، مثل السياسي تشرتشل، وألبرت أينشتاين، والكساندر غراهام بل....

3- **التأثر المبالغ فيه بمستوى تطور الطفل:** عادة ما يظهر البالغون اهتماما بسلوك الطفل غير المعتاد(المتقدم) أكثر من اهتمامهم بسلوك الطفل غير المألوف(المبدع).

4- **ربط الإبداع بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي:** تشير الدراسات إلى أن المعلمين يميلون إلى التركيز على الظروف المؤثرة في الإبداع، فيربط بعضهم الإبداع بالمستوى الاقتصادي ويخفقون في ملاحظته لدى الطلبة غير المشتركين في الفنون الجميلة.(ماري وجون، 2013: 47)

IV– أساليب وأشكال تنفيذ برامج الإثراء :

تنفذ برامج الإثراء وفقا لأساليب عدة منها:

1- الخبرات الخاصة في الصف العادي، والتي تتضمن تعريض الأطفال الموهوبين والمتفوقين في الصف إلى خبرات جديدة لا يتضمنها المنهاج العادي.

2- الصفوف الخاصة بالموهوبين والمتفوقين في المدرسة العادية: حيث يتزودون فيها بمناهج مختلفة عما يدرسه زملائهم من الطلبة العاديين.

3- غرفة المصادر: التي يقضي فيها الطالب جزء من الوقت في اليوم يتزود خلالها بخبرات تزيد عن تلك التي يتلقاها أقرانه في الصف العادي، ثم يعود إلى صفه لتلقي بقية المواد والموضوعات الدراسية وغرفة المصادر هي غرفة خاصة ملحقة بالمدرسة العادية تضم أنشطة تعليمية مختلفة لمواجهة الحاجات الخاصة للطلاب العاديين ويقدمها معلمون متخصصون في العمل مع الفئات المختلفة لهؤلاء الطلاب .

4- البرامج المدرسية الإضافية: حيث يداوم الطلبة الموهوبون والمتفوقون فيها مساء أو بعد انتهاء البرنامج الدراسي العادي لتلقي خدمات تعليمية إضافية في مجالات أو موضوعات مدرسية.

5- نوادي الهوايات: حيث تتاح الفرصة للطالب للممارسة هواياته وقدراته بعد اختيار النادي الذي يتلاءم مع مجال تميزه.

6- المخيمات الصيفية: عن طريق تجميع الطلبة في مخيمات ذات طبيعة تربوية أثناء العطلة الصيفية ليتم تزويدهم بخبرات جديدة لا تتوافر لهم خلال العام الدراسي أو برامج نهاية الأسبوع التي يقوم بالإشراف عليها معلمون متخصصون في التعليم.

7- التدريس الفردي: حيث يوفر للطالب الموهوب أو المتفوق تعليما فرديا يقوم به معلم مختص من المجتمع المحلي. (البطاينة وآخرون ، 2009 : 86)

8- الدراسة المستقلة المفردة للطالب: حيث يدرس فيها مادة ما لرغبة فيها أي مقررات حرة يحاول الطالب استيفاء متطلباتها بصورة مستقلة.

9- تكليف الطلبة بزيارة المكتبات وإعداد تقارير وبحوث منظمة حول عدد من الموضوعات التي تتعلق باهتماماتهم أو مجال تفوقهم ويمكن إعداد التقارير عن طريق أشرطة فيديو ...

10- نظيم معارض عملية في المدرسة الابتدائية أو المتوسطة حول عدد من الموضوعات المبتكرة وإعطاء جوائز للطلبة الثلاثة الأوائل الفائزين بها.

11- تنظيم معارض فنية وحرفية في المدارس تتضمن الرسم والزخرفة والتلوين والطباعة.

12- استخدام البحث العلمي وطريقة المشروعات في التحصيل الدراسي.

13- استخدام الأسلوب التجريبي في التحصيل الدراسي كالمختبرات والزيارات الميدانية أو الرحلات.

14- تنظيم أنشطة في المجتمع المحلي والمدرسة تتضمن عدد من الفعاليات العلمية والفنية والاجتماعية.

15- الاشتراك بالمسابقات الثقافية والاجتماعية والحفلات المسرحية ومسرح الطفل.

16- عقد الندوات والمحاضرات وورش العمل التي يشارك فيها مع الطلاب الموهوبين خبراء متخصصين في مجالات تفوقهم كالعلماء وأساتذة الجامعات.(مُحَمَّدي،2012: 185)

7. خصائص معلم الطلبة الموهوبين :

يتفق كثير من المربين والباحثين على أن المعلم هو المفتاح الرئيس لنجاح العملية التربوية في أي برنامج تربوي سواء أكان لأطفال عاديين أم معوقين أم موهوبين لأن المعلم هو الذي يهيئ المناخ الذي يقوّي ثقة المتعلم بنفسه أو يدمّرها، يقوّي روح الإبداع أو يقتلها، يثير التفكير الناقد أو يحبطه، ويفتح المجال للتحصيل والإنجاز أو يغلقه. وتضمّ الخصائص العامة المتفق عليها ما يلي:

1- قدرة عقلية فوق المتوسط : الذكاء هو أحد أهم السمات الأساسية التي يجب توافرها لدى المعلم الموهوب. واعتبر بعض الباحثين نسبة ذكاء فوق المتوسط شرطاً ضرورياً من شروط النجاح في مهنة التعليم. وفي دراسة بيشوب المشهورة كان متوسط ذكاء المعلمين الناجحين الذين حددهم الطلبة الذين شاركوا في دراسته 128 درجة على مقياس وكسلر للذكاء.

2- معرفة متعمقة متطورة في مجال التخصص: الخبرة والتعمق في موضوع التخصص الذي يدرسّه المعلم شرط أساسي لنجاحه في التعليم. وتمثّل الدرجة الجامعية الأولى في موضوع التخصص الحد الأدنى برأي عدد من الباحثين والخبراء بوجه عام . ومعنى ذلك أن يكون المعلم طالباً جاداً ومقتدراً من الناحية العلمية في مجال تخصصه. ويرتبط بهذه السمة ضرورة أن يُظهر المعلم تعطّشه الدائم للتعلّم والمعرفة.

3- الشجاعة الأدبية في قول " لا أعرف " : يجب أن يكون معلم الطلبة الموهوبين صادقاً وأميناً مع نفسه ومع طلبته. ولا يعيبه أبداً أن يقول " لا أعرف الإجابة! دعونا نبحث عنها معاً ". إن التعليم ينطوي على مواجهة مواقف كثيرة يكتشف المعلم فيها جهله. وما لم يكن مستعداً للاعتراف بذلك فإنه ينمّي اتجاها سلبياً لدى طلبته مفاده أن الجهل بأي شيء ضعف ومصدر للخجل، ولذلك ينبغي إخفاؤه حتى لو تطلب ذلك الادعاء بالمعرفة أو إعطاء إجابات خاطئة.

4- الإحساس القوي بالأمن الشخصي: إن مهنة التعليم ليست من المهن التي يمكن أن يؤديها بنجاح أشخاص لا يشعرون بالأمن أو أشخاص ضعفاء الشخصية. حيث إن المعلم ضعيف الشخصية سيجد نفسه في معظم الأحيان في مواجهة خط النيران أكثر من غيره من المعلمين الذي يتمتعون بقدر كبير من الثقة بالنفس والشعور بالقيمة الشخصية. ولذلك لن يستطيع الصمود في هذا الجو الضاغط سوى الأشخاص الذين لديهم مخزون كاف من الإمكانات النفسية الشخصية.

5- **تقبّل الغرابة والأصالة والتنوع:** يستجيب بعض الطلبة لأسئلة وتعيينات معلميهم بطرائق لا يتوقعها المعلمون ولكنها قد تكون في الصميم ويعتبر تشجيع وتعزيز التفكير المتشعب لدى الطلبة أحد الأهداف في التعليم الذي يهدف إلى تنمية الإبداع، وبالتالي فمن الواجب على المعلمين أن يكونوا منفتحين ومستعدين لتقبل كافة الأفكار التي يعرضها الطلبة.

6- **حسن التنظيم والاستعداد المسبق:** لا يقصد بالتنظيم الجيد والاستعداد المسبق الجمود أو الإعداد المصطنع لوصفه جاهزة للتناول. وببساطة يجب أن يكون المعلم قادراً على تنظيم غرفة الصف وتنظيم قدر من المعرفة والأنشطة الملائمة لمستوى الطلبة ووقت الحصة وتوصيلها للطلبة. ومهما كان شكل الصف فمن الضروري أن يكون الطلبة على وعي تام بأن الأشياء منظمة، وأن المعلم مستعد لدرسه، وأن هناك هدفاً واضحاً لكل ما يمارس في الصف.

7- **التأهيل التربوي والتدريب العملي:** يعتقد كثير من الباحثين أن تعليم الموهوبين ليس إلاّ نوعاً من التربية الخاصة التي تشمل كافة الفئات المتطرفة حول المتوسط، وحتى يمكن تلبية احتياجات الطلبة الموهوبين كفئة خاصة لا بّد أن تكون البرامج التربوية المصممة لهم مختلفة عن البرامج التربوية للعاديين (جروان، 2013).

IV- الخلاصة:

في ضوء العرض السابق لمناهج الموهوبين والمتفوقين، يمكن القول أنه لتطبيق أي استراتيجية أو نموذج لرعاية الموهوبين يجب التأكيد على خصائص المعلم القادر على تنفيذ إجراءات تلك النماذج والاستراتيجيات والتي من ابرزها تنفيذ برامج الاثراء التي تساعد هذه الفئة على تطوير نفسها ، كما يجب التأكيد على تشخيص خصائص المتعلمين حتى تراعى في ذلك الاختيار الأمثل للنماذج والاستراتيجيات المناسبة. وعليه يمكن تقديم عددا من التوصيات للعاملين في مجال تربية الموهوبين والمتفوقين، ومنها ما يلي:

اعتماد منهاج محدد لكل من المواد الدراسية في مدارس الموهوبين والمتفوقين. –

– التنويع في نماذج المنهاج، باتخاذ أكثر من أنموذج عند تصميم مناهج المواد الدراسية المختلفة.

– تضمين المناهج مواقف وأنشطة تستثير ما لدى الموهوبين من قوى عقلية وإبداعية، وتحديها.

– اختيار معلمي الموهوبين المؤهلين علميا ومهنيا، وفق معايير قدراتهم على بناء منهج المتفوقين وتنفيذه، وتوفير التنمية المهنية المستمرة لهم

– توفير البنية التحتية اللازمة لتنفيذ المناهج مثل المعامل المجهزة والمكتبات والمشاغل والحاسوب والانترنت.

– توفير بيئة تعليمية تعلمية وإدارة تربوية متميزة، ورفدها بالموارد البشرية والمادية اللازمة.

– إجراء التطوير المستمر للمنهاج، بحيث يتم إعادة تقويمه وتطويره سنويا ليواكب التطورات المحلية والعالمية بمختلف المجالات.

– الإحالات والمراجع :

- إبراهيم، عبد الستار(2002). الإبداع قضاياه وتطبيقاته، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- بترجي، عادل عبد الجليل(2008).أثر التدريب على الذكاء السيّال لتطوير الموهبة، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية.
- البطاينة، أسامة محمّد والجراح، عبد الناصر وغوانمة، مأمون محمود(2009).علم النفس الطفل غير العادي، ط 2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- حواشين، زيدان نجيب(1998). الموهبة والتفوق، ط2، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الحروب، أنيس.(1999). نظريات وبرامج في تربية المتميزين والموهوبين . فلسطين : دار الشروق للنشر والتوزيع.
- جروان، فتحي (2013). أساليب الكشف عن الموهوبين، ط4، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- جروان، فتحي عبد الرحمن (2004). الموهبة والتفوق والإبداع، ط (2). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- جروان، فتحي عبدالرحمن(2014). مادة تدريبية مكثّفة حول رعاية الموهوبين – الاستراتيجيات والإجراءات، مقدمة: للمركز العربي للتدريب التربوي الدوحة، قطر 17-19 / مارس/

- الخطيب، جمال وآخرون(2007). مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، عمان: دار الفكر.
- سعادة، جودت أحمد(2008). المنهج المدرسي للموهوبين والمتميزين، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- شعيب، محمد رمضان(2010).مناهج تربية الموهوبين والمتفوقين: المنهج الإثرائي نموذجا، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة مصراتة: العددان 26 و27. ص ص 25-41
- الشخص، عبد العزيز سيد والسرطاوي، زيدان أحمد.(1999). تربية المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية، دار الكتاب الجامعي. العين: الإمارات العربية المتحدة.
- العمر، بدر عمر(2002). التحصيل الدراسي لطلبة البرامج الابتدائية ومدى تأثره ببعض المتغيرات الأسرية، المجلة التربوية، تصدر عن مجلس النشر العلمي جامعة الكويت، العدد 63 ، المجلد 16، ص ص15 -51
- القريطي، عبد المطلب أمين (2005). الموهوبون والمتفوقون: سماتهم واكتشافهم ورعايتهم. القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمدي، فوزية(2012). أساليب تنمية الموهوبين في المدرسة، الجزائر: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 9. ص ص 169-187
- ماري، جالونغو وجون إسانبيرغ(2013). التفكير الإبداعي والتعليم المبني على الفنون، ترجمة: طبال، سهى عبد الرحيم، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- وهبة، محمد مسلم.(2007). الموهوبون والمتفوقون أساليب اكتشافهم ورعايتهم- خبرات عالمية، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.